Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جديلة النسيج السردى :

إذا كان السرد القديم رخوا ضعيفا فذلك لأن نسيجه كان يمتد غالبا فى اتجاه واحد ، فلم يكتسب قوته ومتانته إلا عندما انتظم فى جدائل متخالفة عبر تقنيات الاسترجاع والاستباق . وانكشفت بداهة هذه الآليات عندما ترجمت إلى لغة السينما البصرية فى « الفلاش باك» حتى نسب إليها وإن كان من ابتداع مخيلة الروائيين من قبل . وعندما يأتى شاعر حداثى فنيا مثل أمل دنقل فى واحدة من أشهر قصائده ـ التى أعطت اسم ديوانه الأول ـ « البكاء بين يدى زرقاء اليمامة» يأتى ليعبر عن موقف دقيق مركب من النقد الجارح للسلطة الناصرية إثر نكسة يونيو ـ دون شماتة حمقاء كتلك التى جهر بها بعض أعداء التقدم ـ فإنه يختار منطق السرد فى تكوين المشاهد ، مستهلا قصيدته « بكادر» محدد :

أيتها العرافة المقدسة . . .
جئت إليك مثخنا بالطعنات والدماء
أزحف فى معاطف القتلى وفوق الجثث المكدسة
منكسر السيف ، مغبر الجبين والأعضاء

ثم تنهمر فى مخيلته مشاهد الاسترجاع الموجع لجاره الذى كان يهم بارتشاف الماء فيثقب الرصاص رأسه ، وصرخة المرأة بين السبى والفرار، والطفلة المشاكسة التى كان أبوها الجندى يرطب شفته باسمها قبل أن يموت عطشا فى الصحراء ، وماضى الصمت والخرس والعبودية للمواطنين قبل أن تستشار حميتهم وفروسيتهم المهدرة ، فتنبت المفارقة الفادحة من دعوتهم للموت بعد نسيانهم فى الحياة . ثم تغيب « عين الكاميرا» الشعرية فى رقية صوتية ، وهى تردد بيت الشعر القديم المفعم بالرمز السحرى :

مـــا للجمال مشيهـــا وئيـــدا
أجنـــدلا يحملـــن أم حـــديـــدا

وتنطلق لتندد بتجاهل تحذيرات العرافة الشاعرة وماترتب عليه من ضياع حتى